عزو النجاح والفشل وطبيعة العلاقة أستاذ تلميذ
من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

بولحروف أمينة * وأ.د رواق عبلة**

*طالبة دكتوراه ، مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤساساتية ، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري
**أستاذ التعليم العالي، مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤساساتية ، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

ملخص:

يهتم البحث الحالي بمعرفة عزو النجاح و الفشل وطبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وهذا من وجهة نظر الأستاذ. افترضنا أن الأستاذ يعزو نجاح التلميذ إلى عوامل داخلية ترتبط بطريقته في شرح وتوصيل المعلومة والجهد المبذول معهم، أما فشل التلميذ يعزوه الى عوامل خارجية و أن هنالك رابط بين عزو النجاح و الفشل و طبيعة العلاقة أستاذ – تلميذ . تم الاعتماد في دراستنا على المنهج الوصفي، وقد كانت العينة قصدية بحيث ثم إجراء مقابلات نصف موجهة على عينة مكونة من 40 أستاذ للتعليم الثانوي بمدينة قسنطينة، موزعين على 4 ثانويات. وتم التوصل من خلال هذه الدراسة الى النتائج التالية : أن الأستاذ عزا فشل التلاميذ إلى عدم انضباط و فهم التلميذ و نقص المراجعة ويعتبر سبب خارجي، وإذا نجح التلميذ في تحقيق نتائج جيدة فإنه يعزو نجاحه فيها إلى جهده المبذول و إلى العلاقة الجيدة مع التلميذ و يعتبر سبب داخلي، كذلك أن طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ تلعب دورا كبيرا في عزو النجاح و الفشل

كلمات المفتاحية : العزو السببي؛ الفشل و النجاح المدرسي؛ العلاقة التربوية

Résumé: La recherche actuelle porte sur l'attribution du succès et de l'échec et sur la nature de la relation l'enseignant –élève du point de vue de l'enseignante, nos hypothèses ont été formulés comme suit: L'enseignant attribue le succès de l'étudiant à des facteurs internes associés à sa façon d'expliquer et de bien transmettre l'information

et ses efforts avec eux et il attribue l'échec des élèves à des facteurs externes. et qu'il existe un lien entre l'attribution du succès et de l'échec et la nature de la relation enseignante - élève. Notre étude était basée sur l'approche descriptive, L'échantillon était destiné à conduire des entretiens semi-directifs sur un échantillon de 40 enseignants du secondaire à Constantine, répartis en 4 lycées. Les résultats obtenus sont comme suivant: L'enseignant attribue l'échec au manque de discipline et de compréhension de l'étudiant et c'est une cause externe, et s'il réussit à obtenir de bons résultats, il attribue le succès à l'effort et à la bonne relation avec l'étudiant. L'enseignante joue un rôle important dans l'attribution du succès et de l'échec

Mots clés : La théorie de l'attribution ; l'échec est la réussite scolaire ; la relation éducative

1. إشكالية:

المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية تعنى ببناء المتعلمين بناء شاملا وتهدف إلى ترجمة غايات التعليم وأهدافه إلى سلوك وقيم، فالجزائر كغيرها من الدول اهتمت كثيرا بقطاع التعليم والتربية، لهذا أحدثت عدة تغيرات على المنظومة التربوية والتي شملت البرامج والمناهج وطرق التدريس وأساليب تكوين المعلمين، وهذا بهدف التقليل من نسب الفشل والتسرب وزيادة نسبة النجاح وضمان تعلم جيد لجميع التلاميذ، فهدف المدرسة التحصل على أعلى نسبة لنجاح التلاميذ، فمصطلح النجاح حسب تعريف Boutine et Daneau " النجاح هو كيفية الوصول إلى نتائج مرضية" (Boutine,2004.P 53) كما أن الحديث عن النجاح يؤدي بنا إلى التطرق لمصطلح الفشل المدرسي، (Heider, 1958.p 66.)

ولهذا ارتأينا في دراستنا الاعتماد على نظرية العزو السببي والتي اهتمت بكيفية تأثير توقعات التلاميذ لتحصيلهم الأكاديمي وكيفية تفسيرها، وهذا من وجهة نظر الأستاذ، والتي أسسها العالم

Heidre ، لكن سنتطرق في دراستنا هذه إلى نظرية Weiner لأنه تبنى نظرية العزو السببي في مجال التربية، وتقوم نظرية العزو على افتراضات منها أننا نحاول تحديد أسباب سلوكنا وسلوك الآخرين، ذلك لأننا مدفوعين للبحث عن معلومات تساعدنا في تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة، الأسباب التي نقدمها لتفسير سلوكنا ليست عشوائية بل هناك ضوابط تستطيع أن تفسر لنا أسبابه.الذي نحدده في سلوكنا الانفعالي على المدى البعيد مكونا بذلك نهجا لدى الفرد و المجتمع . إلا أن هذه العلاقة بين النتيجة والسبب ومرتبطة بعلاقة أخرى حسب (Daneau,200.p90 فهي)تأثير متبادل بين عدة أطراف، و في حالتنا بين الأستاذ والتلميذ، فالعلاقة التربوية التي تجري داخل القسم هي عماد العملية التربوية، حيث تتم من خلال شبكة من الاتصالات والتبادلات بما فيه إلقاء وتلقي الحوار داخل القسم. ومن هنا نتساءل عن مصير العلاقة بين المعلم والتلميذ وكيف ينظر إليها الأستاذ.؟.

عندما يعزو الأستاذ الفشل لمهارات التلميذ فهذا قد يؤدي إلى فهم خاطئ لمجهود التلميذ، ومن ثم حالة الفشل قد تصبح مستدامة، و قد تؤدي إلى تقليص العلاقة مع التلميذ.

- **مفهوم العزو :** تشير عملية العزو إلى الجهد الذي يبذله الشخص في فهم الثوابت في بيئته وتستخدم في تفسير الإدراك الشخصي .

إن نظرية العزو تشير إلى العملية التي يعزو فيها شخص أسباب معينة لسلوك ما، سواء أكان هذا السلوك صادرا عن الشخص ذاته أم عن أشخاص آخرين، كما أن نظرية العزو تعني الكيفية التي يحاول الأفراد من خلالها إيجاد تفسيرات سببية ملائمة للسلوك والأحداث في بيئتهم، وأن لهذه التفسيرات تأثيرا كبيرا في أنواع أخرى من السلوك بمعنى آخر، يمثل العزو أحد العمليات الرئيسية الداخلية التي تهدف إلى إعطاء معنى لأحداث العالم الخارجي والداخلي(Alain, 2005.p 20-21)

- **العزو السببي:** يقوم الأفراد حسب **وينر** Weiner بطريقة عفوية ومتكررة إلى العزو، وتميل الكائنات البشرية أكثر إلى العزو في الحالات غير المنتظرة والوضعيات السلبية، بالإضافة إلى أنهم يميلون أكثر

للعزو عندما يكون للحدث أو النتيجة أهمية بالنسبة لهم، اهتم **وينر** في أبحاثه الأولى للعزو بأربعة عوامل أساسية لشرح النتائج المدرسية وهي (القدرة، الجهد، صعوبة النشاط أو المهمة، الحظ) .

واستنتجت من هذه الأبحاث أن التلميذ يميل إلى عزو نجاحه أو فشله إلى القدرة، الجهد،وصعوبة النشاط أو إلي الحظ. وخلال قيام Weiner بأبحاثه استعمل وسائل لجمع معلومات متطورة ومختلفة سمحت له بفهرسة عدد كبير من العوامل. وتناول هذا الباحث الثمانية أسباب الآتية: المهارة، الجهد (على المدى القصير أو البعيد)، المزاج، التعب، الصحة، صعوبة النشاط ، الحظ، و كذا تأثير الآخرين (غباري، 2009. ص31)

- **النجاح المدرسي :** حسب العالم De Laandsheere " التعلم ليس هو الانتقاء بالعكس هو العمل والالتزام بأن ينجح الجميع (Gosling,1992.p31)

يمكن تعريف النجاح الدراسي على أنه اكتساب من طرف الفرد القدرة على فهم محيطه الفيزيائي والإنساني، ومن جهة أخرى النجاح الدراسي يستطيع أن يفسر على أنه نقل من طرف المؤسسة الاجتماعية للمعارف المشتركة، طرق التفكير، التصرف والإحساس التي تم استنباطها من طرف العامل الاجتماعي الذي هو التلميذ (leuprecht,2007.p6)

إن النجاح الدراسي يحدث نتيجة لإجراءات تكوين مهمتها إدخال تغيرات على التلميذ، إذن نتكلم عن النجاح الدراسي حين يتمكن هذا الأخير من استعاب إشارات ورموز ومعارف، ويتمكن من ادمجها في رصيده المعرفي بحيث تكسبه اتجاهات وسلوكيات ومهارات عقلية، فمنه يتمكن كل تلميذ من النجاح إذ كان يبذل الجهد في التكيف مع المهمة المدرسية، ويظهر علاقات إيجابية مع المعارف بواسطة الرغبة والمتعة في التعلم (دريدي، 2008.ص 52-54)

- **الفشل المدرسي:** النجاح والفشل الدراسيين مفهومان لا يمكن الفصل بينهما، بحيث أن في غياب أي مفهوم الآخر يفقد الآخر معناه، و لهذا يظهر لنا أنه من المهم التعرض لتعريف مصطلح الفشل الدراسي.

يؤكد Hutmacher على عدم وجود الفشل، بما أن الفرد لا ينتظر النجاح، فحسب هذا الباحث الفشل يمثل إذن عدم تحقيق الأهداف التي رصدها الفرد (Hutmacher, 1992.p 43-48)

- **العلاقة التربوية :** العلاقة التربوية هي مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى توفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الايجابية بين المعلم والطلاب أنفسهم داخل غرفة الصف، ومن هنا فهي عملية تهدف إلى توفير تنظيم فعال من خلال توفير جميع الشروط والظروف اللازمة لحدوث التعلم لدى الطلاب بشكل فعال (أحمد، 2000. ص 160)

يقول Postic هي مجموع الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين المربي والذين يربيهم للمضي نحو أهداف تربوية ضمن مؤسسة معينة، و هي جملة من الروابط ذات خصائص إدراكية و إنفعالية يمكن التعرف على هويتها (أي تلك الخصائص) ولها مسيرة و تعيش تاريخا (Postic,1982.p48) .

- **العلاقة البيداغوجية :** يعرفها Postic " بأنها مجموعة الصلات الاجتماعية التي تربط المربي قصد التوجه نحو أهداف مرسومة " ذكر من قبل (شبشوب، دس. ص 59)
- **الفرق بين العلاقة التربوية و العلاقة البيداغوجية**

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين لكل من العلاقة التربوية والعلاقة البيداغوجية بأنه يمكننا استخدام احد المصطلحين مكان الآخر، وذلك لأن محتوى تعريفين يكاد يكون نفسه، غير أن مصطلح العلاقة البيداغوجية يكون للتعبير عن الروابط التي تتشكل بين المعلم والتلميذ داخل القسم المدرسي من خلال تطبيقها للبرامج المحددة من طرف الهيئات الرسمية ووفق توقيت زمني محدد،في حين أن مصطلح العلاقة التربوية يشمل أي وضعية يكون فيها طرف يربي طرف آخر داخل بنية مؤسساتية لذلك نستخدم مصطلح العلاقة التربوية للتعبير عن العلاقة البيداغوجية (الزقاي، 2001. ص 25).

2. الإجراءات المنهجية

2-1 منهج البحث :

المنهج هو الطريقة والخطوات التي يتبعها الباحثون في كل ميدان من الميادين العلمية وهي طريقة متفق عليها من أجل اكتساب المعرفة، قائمة على التفكير العقلاني و إجراءات معروفة ويمكن التحقق منها على أرض الواقع و التي من شأنها تعميق المعارف (Angers,1997.p115) وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، وهذا في وصف عزو النجاح والفشل وطبيعة العلاقة أستاذ - تلميذ من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الثانوي لولاية قسنطينة.

أداة الدراسة عبارة عن مقابلات نصف موجهة كأداة لجمع البيانات، والهدف منها هو الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات، وكانت الأسئلة تتمحور حول عزو النجاح والفشل وطبيعة العلاقة أستاذ تلميذ.

2-2 العينة:

تم اختيار العينة بحيث تتناسب أفراد البحث واخترنا أساتذة التعليم الثانوي لولاية قسنطينة. بطريقة قصدية. في هذه الدراسة يتوزع حجم العينة على الأطوار الثلاثة للتعليم الثانوي بجميع التخصصات من أساتذة (40 أستاذ)، و التي تمثل طبقات مجتمع البحث، والتي اخترنا منها 04 ثانويات من مدينة قسنطينة. **(** خزندار، ماسينيسا بولمعيز، علي زيغود يوسف، بني حميدان الجديدة**)**

جدول رقم1 يوضح مميزات العينة

العينة	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	16	% 40
	أنثى	24	% 60
تخصص الأساتذة	لغة فرنسية	5	12.50 %
	لغة عربية	6	% 15
	علوم تجريبية	4	% 10
	تقني رياضي	8	% 20
	تاريخ و جغرافيا	5	12.50
	فزياء	8	% 20
	شريعة	2	% 5
	انجليزية	2	% 5

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن 24 من افراد العينة يمثلون ما نسبته 60 % من إجمالي أفراد عينة الدراسة من الإناث ، في حين 16 منهم يمثلون ما نسبته 40 % من إجمالي أفراد عينة الدراسة من فئة الذكور، أما بخصوص التخصص فإن النسبة الكبيرة كانت 20 % لكل من التخصصات العلمية (فيزياء و رياضيات) يليها اساتذة الادب بنسبة 15 %، ثم اساتذة التاريخ والجغرافيا قدرت النسبة ب 12.50 % ،النسبتين المتماثلتين فكانت لكل من اللغة الانجليزية والشريعة بحيث قدرت ب 5 %

استجابات أفراد العينة حول السؤال : كيف هي علاقتك بالتلميذ ؟

كيف يعزو الأستاذ فشل و نجاح التلميذ؟ كيف ينظر الأستاذ للتلاميذ في القسم ؟

جدول2 : علاقة الأستاذ بتلاميذه

المحاور	الفئة	التكرار	النسبة
كيف يرى الأستاذ علاقته بتلاميذه؟	علاقة احترام	1	% 4
	علاقة مبنية على أساس الاتصال	1	% 4
	علاقة مشوشة	4	% 16
	إلقاء الدروس	4	% 16
	المهم الحضور	3	% 12
	في القدم كانت علاقة احترام	5	% 20
	لا توجد علاقة نهائيا	3	% 12
	أدرس و أذهب	4	% 16
كيف يعزو الأستاذ نجاحه و فشل التلميذ ؟	**النجاح**	4	% 18.18
	الوصول إلى نسب عالية	2	% 9.09
	أن يكون الأستاذ قادر على نقل المعلومة		% 27.27
	الفشل	6	% 22.72
	هو الذي لا يعمل	5	% 13.63
	نتائج ضعيفة	3	% 9.09
	الرسوب	2	
	إهماله لواجباته		
نظرة الأستاذ للتلاميذ في القسم	عبارة عن أداة	8	% 50
	فوضى لا يحبون الدراسة	3	% 18.75
	الأكثرية لا يحبون الدراسة	4	% 25
	تباين في المستوى و الشخصية	1	% 6.25

تبين لنا أغلبية الإجابات التي تتمحور حول رؤية الأستاذ لعلاقته بتلاميذه بحيث أنه كان يراها في السابق على أنها علاقة احترام بحيث قدرت ب 20% وقد تكررت 5 مرات، كذلك على التوالي اعتبروا أن العلاقة هي عبارة عن إلقاء الدروس وتعتبر علاقة مشوشة و قدرت النسبة ب 16%، أن

العلاقة مبنية على أساس التواصل والاحترام فقد قدرت النسبة ب 4 %، كذلك للنجاح بحيث يجب على الأستاذ أن يكون مستواه عالي فقدرت ب 18.51 % ، أما النتائج الخاصة بالفشل يرى بأن التلميذ هو الذي لا يعمل بحيث قدرت النسبة ب 22.22 % يليها النتائج الضعيفة قدرت النسبة بـ 18.51 % ، ومن خلال نتائج الجدول المتمثلة في نظرة الأستاذ لتلاميذه في القسم يرى أنهم عبارة عن أداة و التي قدرت نسبتها ب 50 %

استجابات أفراد العينة حول السؤال : من هو التلميذ الفاشل والتلميذ الناجح ؟

جدول3 : رؤية الأستاذ للتلميذ النجاح و الفاشل

المحاور	الفئة	التكرار	النسبة
	الفاشل		
	- لا يعطي قيمة للأستاذ	5	% 15.62
	- قلة احترام	3	% 9.37
	- لا أمل في إصلاحه	3	% 9.37
	- التلميذ الغير مبالي و لا يعير أي اهتمام	3	% 9.37
	- لا يعرف الهدف من الدراسة	5	% 15.62
	- يأتي إلا لتسخين الكرسي	4	% 12.50
التلميذ الفاشل	- كأنهم بكتيريا (دخلاء)	1	% 3.12
والتلميذ الناجح	- لا يركز	5	% 15.62
من وجهة نظر	- فهمه ثقيل	3	% 9.37
الأساتذة	**الناجح**		
	- يرى الأستاذ قدوة له	2	% 11.76
	- التلميذ المنضبط	3	% 17.64
	- التلميذ الحيوي	4	% 32.53
	- إعطاء قيمة لدروسه	2	% 11.76
	- احترام الأستاذ	2	% 11.76
	- أخذ معلومات الأستاذ بعين الاعتبار	4	% 32.52

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول اختلاف رؤية الأستاذ للتلميذ الفاشل بأنه تلميذ لا يركز بنسبة قدرت بـ 15.62 % ، و أنه لايعطي قيمة للأستاذ وقدرت بنفس النسبة 15.62% ،أما البعض يرى بأن التلميذ يأتي إلا لتسخين الكرسي (أو الحضور فقط) وقدرت النسبة بـ 12.50% ،

استجابات أفراد العينة حول السؤال : كيف هي علاقتك مع التلميذ الذي يعاني من فشل مدرسي؟ ماهي أسباب فشل التلميذ ؟

جدول 4 : نوعية علاقة الأستاذ مع التلميذ الفاشل و أسباب فشل التلميذ

المحاور	الفئة	التكرار	النسبة
نوعية علاقة الأستاذ مع التلميذ الفاشل	- علاقة محدودة	6	% 18.75
	- عدم الاكتراث لأنه لا يريد العمل	7	% 21.78
	- نحن اللذين فشلنا لأنهم لا يريدون العمل	2	% 6.25
	- إنهم راشدين كل واحد يتحمل مسؤوليته	6	% 18.75
	- علاقة سطحية	5	% 15.62
	- تحفيزه	4	% 12.5
	- عدم جرح مشاعره	2	% 6.25
سبب فشل التلميذ	- هو نفسه " لا يدرس و لا يهتم"	8	% 38.09
	- المحيط المدرسي	3	% 19.04
	- مشاكل عائلية	4	% 14.28
	- عدم فهم طريقة الأستاذ	1	% 14.28
	- الاختلاف بين المنهاج القديم و الجديد	2	% 9.52
	- ربما الأستاذ	3	%4.76

يظهر الجدول (4) أن دور علاقة الأستاذ مع التلميذ الفاشل هي عدم الاكتراث له لأنه لا يريد العمل بنسبة قدرت بـ 21.78 % تليها على التوالي بوصفهم هي عبارة عن علاقة محدودة وان كل واحد يتحمل المسؤولية و ذلك بنسبة 18.75% أما بالنسبة لنوع العلاقة فيصفها عل أنها علاقة سطحية قدرت ب15.62% أما بخصوص سبب فشل التلاميذ يرجها الأساتذة إلى التلميذ نفسه بأنه هو الذي لا يحب الدراسة و لا يهتم فكان ذلك بنسبة 38.09 % فهي النسبة الأعلى، يليها المحيط المدرسي الذي يلعب دورا في فشل التلميذ و كان ذلك بنسبة 19.04 % .

جدول 5 : كيف يعمل الأستاذ لرفع دافعية التلميذ

المحاور	الفئة	التكرار	النسبة
رفع دافعية التلميذ	- تحفيزه على العمل	6	% 33.33
	- شكره و مدحه	5	% 27.77
	- تكليفه بمهام	3	% 16.25
	- الإصغاء لهم و الاهتمام	2	% 11.11
	- زيادة النقاط	2	% 11.11

من خلال نتائج الجدول رقم (5) نجد أن الأستاذ يرفع دافعية التلميذ من خلال تحفيزه على العمل وقدرت النسبة ب 33.33% و كذلك أيضا من خلال شكره ومدحه بنسبة 27.77% أما البعض فيرى أن تكليفه بمهام سيرفع من دافعيته وقدرت النسبة بـ 16.25% تليها الإصغاء لهم و زيادة النقاط و هذا بنسبة 11.11%

3. تحليل النتائج

العلاقة بصورة عامة كما يعرفها Morris " هي أي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر تستهدف إلى سد وإشباع حاجات وطموحات الأشخاص الذين يكونونها (إحسان، دس. ص 172)، وتكون على أنماط كثيرة كالعلاقة الدائمة أو المؤقتة والعلاقة الرسمية و غير الرسمية، كما أنها تكون على أشكال مختلفة نتيجة لتنوع أغراضها ووظائفها كالعلاقة التربوية والعلاقة الأسرية.....الخ.

إن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هي علاقة اجتماعية تربوية لأنها تقع بين شخصين يحتلان أدوار مختلفة (دور التلميذ ودور الأستاذ)، فالأستاذ بحكم دوره الاجتماعي الوظيفي يعطي المعلومات ويمرر التجارب، الخبرات، يصقل المهارات، المواهب، يزرع الأخلاق، القيم والمثل الفاضلة، يهذب النفس ويطور الشخصية، والتلميذ بحكم دوره الاجتماعي الوظيفي يستلم المعلومات و يحصل على التجارب، و ينمي مهاراته و قدراته العلمية و يبني شخصيته.

إن العلاقة التربوية كهذه لها أهمية بالغة، لذا يجب أن ترتكز على قواعد سليمة، أطر ثابتة ومستقرة، لكن في الوقت الراهن أصبحت هذه العلاقة جد محدودة، سطحية، مشوشة تؤدي بهم إلى قلة الاحترام ، عكس العلاقات التي كانت سائدة في القدم، حسب بوستيك إن الناظر إلى العلاقة التربوية من بعدها النفسي الاجتماعي يلاحظ ترابط في سلوك كل من المدرس وتلاميذه، ذلك أن نوعية سلوك الأستاذ من شأنها أن تخلق لدى المتعلم أنواع معينة من السلوك لا نراها لدى نفس التلميذ عندما يكون مع مدرس آخر، " العلاقة التربوية هي مجموع الصلات الاجتماعية التي تربط المربي بالتلاميذ من أجل التوجه بهؤلاء التلاميذ نحو أهداف مرسومة(Postic, 1979.p15) .

إن نجاح المعلم في وظيفته مرتبط بتكوين علاقات صفية سوية مع المتعلمين، فمن المفيد أن يهتم المعلم بمشاعر تلاميذه، ويعتبر تلك المشاعر موضوعا هاما ينبغي تناوله ويتم ذلك عن طريق تنمية مهارة التوحد الانفعالي الذي يعني ببساطة أن نضع أنفسنا موضع الأخر، وان نحاول إدراك لماذا يشعر الشخص بشعور معين (شقشق و حمود الناشف، 1995،ص6)

إن معنى النجاح المدرسي بالنسبة للأستاذ هو الوصول إلى نسب عالية، كما ذهب في نفس المعنى كل من الباحثين Frezie et Hanusa بتفسير النجاح الدراسي على أنه ليس مجرد حدث يمكن إدراكه من الخارج، و لكن بالأحرى حالة نفسية متوقفة على الأهداف، و ان يكون الأستاذ قادر على نقل المعلومة.

في حين بعض الأساتذة يرون أن طريقة أو كيفية تقديم المعلومة ليس لها أهمية كبيرة، فحسب رأيهم فإنهم يولون الأهمية إلى الكم و ليس إلى النوع، و بخصوص معنى الفشل فإنهم يرجعونه إلى التلميذ حيث أنه هو الذي لا يريد العمل، فحسب Arkin et all " أن المدرسين يميلون إلى اعتبار أنفسهم مسؤولين عن الأداء الجيد لطلبتهم أكثر مما يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن الأداء السيئ لأولئك التلاميذ" (زايد،2003، ص417)، ومن الأساتذة من يرى أن سبب فشل التلميذ ورسوبه راجع لإهماله لواجباته المنزلية، والتحصل على نتائج ضعيفة، عدم اهتمامه بالدراسة " إن سبب عزو النجاح للذات و الفشل للآخر، هو بمثابة تقدير و حماية الذات، ونستخلص أن العزو يرتبط بالتوقعات و المقاصد من حيث أننا نستهدف النجاح و نتوقعه، فإننا نميل إلى عزو النتائج الناجحة التي توقعناها وقصدنا الوصول إليها إلى العوامل الذاتية كالجهد الذي بدلناه في سبيلها، أما النتائج غير المتوقعة وغير المقصودة، فإننا نميل إلى عزوها إلى عوامل خارجية مثلا التلميذ لا يحب الدراسة أو أنه هو الذي لا يفهم جيدا.

اختلفت اتجاهات الأستاذة حول نظرتهم للتلميذ داخل القسم، فأغلبيتهم ينظرون إلى أن التلميذ عبارة عن أداة في أيديهم ، فاتجاه المعلم نحو تلاميذه و العملية التعليمية بصفة عامة يكون من خلال صورته عن نفسه و صورة تلاميذه عنه، إضافة إلى نوعية العلاقة البيداغوجية بينهما، إذ أن رأي المعلم تجاه تلاميذه يلعب دورا هاما في التواصل، فكلما كان إيجابيا عمل المعلم على تعزيزه والعكس إذا كان سلبي (الفرابي، 1991، ص 65) .

لأن الاتجاه هو ما يحمله الشخص اتجاه الآخر، ويفصح عن نفسه بواسطة سلوكات تصدر عن الطرفين داخل حجرة الدراسة.

إن النظرة التي يحملها الأستاذ نحو التلاميذ، تلعب دورا كبيرا في فهم العلاقات القائمة بينهم، و لها أثر على التلميذ سواء من الجانب النفسي أو من جانب النتائج .

اختلفت اتجاهات الأساتذة حول التلميذ الناجح والفاشل، فمنهم من يرى أن معظم التلاميذ الفاشلين لايعرفون الهدف من الدراسة وهذا مع نقص التركيز، والبعض الآخر يرى بأنهم لا يعطون قيمة للأستاذ، إضافة إلى قلة الاحترام كما لا يوجد أمل في إصلاحهم، فحسب سيلبرمان 1969 إن طبيعة اتجاه المعلم نحو المتعلم لها دور مرتبط بعوامل مختلفة، كالتحصيل المتعلم، وقدراته على تعزيز سلوك المعلم و مدى طاعته للنظام و القواعد.

فحسب كراهاي (1996) يوجد عدة أساتذة مقتنعين إلى اليوم بأن الذكاء هو ثابت لا يتغير، ولهذا نلاحظ أن التلميذ يتشبع بهذه الفكرة منذ سنواته الدراسية الأولى، وهذا الأمر يؤدي إلى نتائج وخيمة على تقدير الذات والتحفيز، إن التلميذ الناجح من وجهة نظر الأستاذ هو التلميذ الحيوي، الذي يأخذ معلومات الأستاذ بعين الاعتبار، و يعتبره قدوة له ويعطي قيمة لدروسه" إن طبيعة العلاقة معلم– تلميذ جد هامة بالنسبة للتلميذ حيث أنها مرتبطة مع نجاحه و التزامه في النشاطات المدرسية" (Fortine,2005,p51) .

إن المجهودات التي يبذلها التلاميذ في المدرسة تعتمد على علاقاتهم مع أساتذتهم، وأن التفاعلات الإيجابية تؤدي إلى موقف إيجابي من طرف التلاميذ ونفس الشيء بخصوص الاحترام، فهم يعبرون عنه عن طريق قيامهم بواجباتهم وأن يتبعوا موقفا إيجابيا في الصف وأن يشاركوا بنشاط (قطامي،2008، ص 338).

إن علاقة الأستاذ مع التلميذ الفاشل لها تأثير كبير، فعدم الاكتراث له و تركه يتحمل مسؤولية فشله لوحده وأنه هو الذي لا يريد الاجتهاد، قد تخلف نتائج سلبية، فحسب Weiner إن الأفراد اللذين يعتبرون أنفسهم أكفاء في مهمة ما يحتمل أن يعزون النجاح لقدرتهم وجهدهم، ويعزون الفشل لبعض الأسباب الأخرى (زايد، 2013، ص 91)، " إن التلاميذ يتصرفون على أساس العزو الذي يستعمله المعلمين اتجاههم، بصيغة أخرى فإنه قد يتكرر كثيرا أن نجد أن التلميذ يفسر نجاحه أو

فشله على حسب العوامل التي يعزو إليها الأستاذ مثلا إذا أخذ المعلم عدم إمكانيات التلميذ على أنها غياب القدرة، فإن هذا التلميذ سيفكر أن سبب فشله هو حتما السبب الذي ذكره الأستاذ.

تختلف نوعية العلاقة القائمة مع التلميذ من أستاذ لآخر، بعضهم يراها على أنها علاقة سطحية جد محدودة، و آخرون يرونها على أنها علاقة تتسم بالفشل والتي تؤدي إلى نقص دافعية الأستاذ نحو العمل، ومن وجهة نظر البعض فكانت ايجابية وهي عدم جرح مشاعر التلميذ، فالتفاعل بين المعلم و التلميذ إنا يفسر في ضوء تنظيم مثيرات الوسط التعليمي للحصول على نمط ايجابي من التفاعل داخل القسم، فمثلا تجاهل المعلم للتلميذ و تهميشه، واعتماد أسلوب الإكراه والتخويف والتهديد يفسر مظاهر السلبية نحو المدرسة كالنفور والهروب وقلة المشاركة في القسم والرسوب ....(فرحاتي،1999، ص 1) . من هنا اجبنا على السؤال المطروح حول مصير العلاقة بين المعلم و التلميذ و كيف ينظر إليها الأستاذ

تعددت أسباب فشل التلميذ من وجهة نظر الأستاذ هناك أسباب متعددة تؤدي إلى فشل التلميذ، من بينها الاختلاف في المنهاج، السبب الآخر يكمن في عدم فهم طريقة الأستاذ، ومنهم من يعتبر أن التلميذ هو السبب في حد ذاته، فحسب Arkin et all أن المدرسين يميلون إلى اعتبار أنفسهم مسؤولين عن الأداء الجيد لطلبتهم أكثر مما يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن الأداء السيئ لأولئك الطلبة، فالأستاذ يقوم بعزو نجاح التلميذ لنفسه، أما الفشل فيعزوه للتلميذ .

4. الخاتمة

إن عملية التعلم والتعليم تعتبران محور العملية التربوية القائمة بين الأستاذ و التلاميذ، حيث تساعد على تكوين وفهم العلاقة الموجودة داخل القسم، تتم هذه العلاقة من خلال شبكة من الاتصالات و التبادل الرمزي، بما فيه إلقاء و تلقي.

إن هذه العلاقة تتأثر بعدة عوامل و متغيرات، فالأستاذ إذا فشل في تحقيق هدفه الرئيسي المتمثل في نجاح التلاميذ، قد يعزو فشله إلى عدم انضباط و فهم التلميذ ونقص المراجعة ويعتبر

سبب خارجي، و إذا نجح في تحقيق نتائج جيدة فإنه يعزو نجاحه فيها إلى جهده المبذول و يعتبر سبب داخلي، إن لعملية العزو الخاصة بالنجاح و الفشل لها دور مهم في فهم طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ، فحسب نتائج الدراسة كانت الإجابة في أن الأستاذ يعزو نجاح التلميذ إلى عوامل داخلية ترتبط بطريقته في شرح وتوصيل المعلومة والجهد المبذول، أما فشل التلميذ يعزوه إلى عوامل خارجية.

المراجع

- إحسان محمد الحسن، (دس)، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر .
- أحمد شبشوب، (دس) علوم التربية، دار التونسية للنشر ، د ط.
- ثائر غباري.(2009).علم النفس التربوي، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،الأردن.
- حسن عمر منسي,(2000),إدارة الصفوف,الطبعة الثانية,دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
- خولـه أحمـد يحيـى.(2000) . الاضـطرابات السـلوكية و الانفعاليـة ,ط1,دار الفكـر للطباعـة والنشر و التوزيع ، عمان .
- زايد نبيل محمد،(2003) . الدافعية والتعلم. مكتبة النهضة العربية، القاهرة
- عودة أحمد سليمان.(2000). الإحصاء للباحث في التربية و العلوم الإنسانية، دار الأمل.
- محمد الصالح حثروبي(1999.) نموذج التدريس الهادف – أسسه و تطبيقاته. شركة دار الهدى للطباعة للنشر و التوزيع. الجزائر.
- محمد عودة الريماوي. (2006) .علم النفس العام .الطبعة الثانية. دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- محمود عبد الرازق شفشق و هدى محمود الناشف،(1995) ، إدارة الصف المدرسي، الطبعة الثالث، دار الفكر العربي ، القاهرة.

- هوغت كاغلار. (1999). *علم النفس المدرسي* .ط2 .ترجمة عويدات للنشر والتوزيع والطباعة ،لبنان.
- يوسف قطامي وآخرون.(2000) ، تصميم التدريس، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن.
- Alain Cerclé.(2005) Psychologie sociale . 2eme édition Dunod ,paris .
- Alain Lieury et Fabien Fenouillet.(2006).Motivation et réussite scolaire .2e édition ,Dunod Paris.
- Boutin, Gérald, et Claude Daneau. (2004). Réussir: prévenir et contrer l'échec scolaire. Montréal: Éditions nouvelles
- Chauveau, Gérard et Éliane Rogovas-Chauveau. (1996). « L'échec scolaire existe-t-iJ? ».
- Colette Chiland. (1999), L'enfant, là famille, l'école. 3eme edition Presses université de France .
- Gosling,P.(1992) Qui est responsable de l'échec scolaire . Presses universitaire de France.
- Léandre Coudray. (1989), Améliorer la relation enseignante enseignée, édition d'organisation, paris.
- Legendre, Renald. 1993. Dictionnaire actuel de l'Éducation
- Pierre Vianin. (2001) Contre l'échec scolaire , édition de boeck université Bruxelles
- Postic. M (1972). la relation éducative .ED,PUF,paris.
- Postic .M (1982). La relation éducative « pédagogie d'aujourd'hui », 2eme édition, paris PUF .